

البرتقال الصامت : لذة الحكي والتزام بالقضية بواسطة admin

إدريس

اليزامي

[GMI/]gpj.٠١aktrob/٢١/٢٠/٣٥/١١/٣٨f/u/moc.gmivres.٣٨i//:ptth[GMI]

بعد كتابه : " الإسلام- فويا صناعة صهيونية تسوق في الغرب

" و " الموت على طريقة الكوبوي " الصادر عن مركز الحضارة العربية للإعلام

والنشر و الدراسات بالقاهرة سنة ٢٠٠٨ ،

يطالعنا الكاتب والمبدع الدكتور التجاني بوعوالي برواية: " البرتقال الصامت " وهي من منشورات

مقاربات، سلسلة إبداعات، أسفي، المغرب، سنة ٩٠٠٢. والكتاب من الحجم المتوسط ويقع في حوالي : ٦٥

صفحة.

إلا أن المتصفح للكتاب سيجده موزعا على : ١٧ مشعرا/مقطعا وجزأيه: الأول تحت عنوان: الحب

المحاصر، وهو الموضوع المهيمن عليه، والخالب لألباب وقلوب الشخصيات.

- حب الأرض □ فلسطينية : كل

شخصيات النص.

- حب الأبيوة مريم و علي للطفليته: نصر ووفاء.

- حب عذري: نصر لحسناء

- حب مريم لزوجها

المعتقل خالد.

إضافة لحب الثوار لبعضهم البعض (يحيى، صلاح الديب، نصر ...)

الخبير الثاني : المقلاع

..

وهو السلاح الذي سلمه ثائر متمرس في علبه خضراء لنصر رمزا للمقاومة والجهاد لاسترجاع الأرض وذلك ما يتضح منه خلال وحدات النص في توحد الثلاثي : يحيى، صلاح الدين، نصر، في وضع خطة محكمة لتفجير سيارة عملي الصهاينة . أما العتبة الرئيسية للنص الملتزم بالقضية الفلسطينية:

" البرتقال الصامت "

□فتحيلنا مباشرة على رمز هذا الشجر أي فلسطينيه ، وقد كرر الكاتب مكون الشجر/ البرتقال إلى جانب الزيتون

أكثر منه أربع مرات قوله:

" انتصب نصر وهو يبعث نظراته الخزيئة " المستفسرة نحو أشجار البرتقال المصطفة

. (ص ٧٢) ومنه نفس الصفحة: " البرتقال صامت، والزيتون يثور... "

أما في الصفحة (٧٣) فقد ورد : أوراق

الزيتون تحكي، البرتقال يمارس ثورته في صمت. وحتى الجمود ، الجمود يثور.. " وهذا إشارة إلى كيمياء

فلسطينيه .. وفي العنوان تناص مع " أرض البرتقال الخزيه للراحل غسان كنفاني.

إلا أن قيمة الصمت هي

المهيمنة أيضا على وحدات النص:

إذ حاول كل أن يفسر الصمت على طريقته الخاصة : فعلي حين فتح موضوع

الجهاد على نصر لاسترجاع الأرض : الآن غدوت رجلا حقيقيا لا ينال منه الخوف. (ص ٤٦). و الأم مريم حين

خاطبها زوجها علي:

" لا داعي لكل هذه المخاوف، فنصر أصبح رجلا ... " (ص ٤٩). "لماذا هذا البكاء

التافه، كما أننا في ماتم. فالوطنية تقتضي أن نصبر ونتجلد... " (ص ٥٠).

ومع نفس الصفحة :

" أماء ل

ترهقي نفسك بأراجيف الشيطان ، فالثورة شرف عظيم ، متقوئش بإزميل القدر علي أرواحنا النظيفة ". رسالة خالد ثورة علي صمت المعتقل الرهيب. إلا أن قمة الثورة علي الصمت ، كانت في إصدار نصر علي إسقاط أقنعة وهو يخاطب صلاح الديه : " لم نأت لنصمت.. " وكان الانفجار الحقيقي بعد تخطيط محكم لعملية كانت بداية نصر مكلل حيه انفجرت سيارة العمليه بقبلة يدوية.. كانت نهاية للنص والذي أصبح يقابل صمت العنوان .. والذي ركز عليه الكاتب كخيار لاسترجاع الأرض بدل اليأس الذي زرعه الإعلام والصهيانية في نفوس الفلسطينيين ونسيان الوهم..

و قد انتقى الكاتب شخصيات روايته بإحكام وجاءت الأسماء محملة

بدلالات قوية:

علي: رمز الإباء وعلو العمة و حب الأرض والجهاد.

مريم: رمز الطهر والشرف /البتول و

الأرض الفلسطينية المقدسة.

نصر: واضح الدلالة في إصداره وخلافته لأبيه لتحقيق النصر.

صلاح الديه:

رمز تاريخي معهم انتصر علي الصليبيي في معركة حطين وحرر القدس.

يحيى: الحياة.

خالد: الخلود رغم

الإعتقال.

وفاء: وفاء للأرض والإنسان والقضية.

حسنا: الجمال والحسب الذي يوحد الرجال ويجمعهم

...

أما بالنسبة للشكل الذي كتب به الكاتب روايته فيتمثل في أسلوب متين ، ولغة سهلة بسيطة شعرية،

تحيلنا على صاحبها الشاعر. وقد جاء الوصف في عدة مواضع من النص ليعكس الجمود والصمت المطبق على أرض

البرتقال " الصامت " ثم يعقبه الرد والحوار لكسر الرتابة. و تنوعت الضمائر في الحكى: الغائب والمثلم،

المؤنث والمذكر... كما وظفت تقنيات أخرى:

من مذكرات، ورسالة، ونصوص شعرية غنائية ، ورموز تاريخية

وأدبية ... وكل هذه التنويعات الفنية تضيف آلافا على النص لتمنح القارئ لذة في القراءة.